السنة العاشرة

انقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٩ العدد ٤٢ (٤٢٥)

يوم الاربعاء
٦ اذار ١٩٤٦

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
س. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

موقف زعماء العرب

يسلم الترجيح الى انكلترا واميركا

قال لنا دولة جميل مردم بك ان الاستفتاء الذي اجرى فى معسكرات اليهود المتشردين فى منطقة الاحتلال الاميركى، وكانت نتيجته ان ٩٦٫٨ فى المئة قالوا بان تكون فلسطين مقراً لهم ، لا يؤثر فى موقف الدول العربية ازاء مشكلة اليهود حتى ولو اعلنت لجنة التحقيق هذا الرأى . (اخبار اليوم)

ان الحركة الصهيونية لم تطلب تأليف لجنة التحقيق البريطانية — الاميركية كما هو معروف . لا بل انها عارضت تأليفها كما عارض قسم كبير من زعماء الصهيونية الرأي بوجوب المثول امام هذه اللجنة .

اما اسباب المعارضة فاهمها ان التحقيق غير ضروري ، لان مشكلة فلسطين قد حقق فيها وبحثت اكثر من مرة ؛ وعدم وجود ملجأ آخر لليهود سوى فلسطين اصبح امراً معروفاً ايضاً لا يحتاج الى بحث جديد، لا سيما بعد تسلط النازية فى اوروبا مدة ١٢ سنة ! اي ان هدف اللجنة الرئيسي المماطلة والتسويف ، ولكنها تألفت رغم معارضة الحركة الصهيونية .

ولكن واضعي «الكتاب الابيض» البريطانيين واصدقاءهم من زعماء العرب قد فوجئوا بالنتيجة التي توصلت اليها هذه اللجنة بعد تحقيقها فى اوروبا ، هذه النتيجة التى تكررت فى كل مكان قصدته وهى : ان فلول الاضطهاد النازى لا يرون لانفسهم امكانية البقاء فى اوروبا. وهؤلاء الفلول يريدون اولاً: وضع حد لتشتت اليهود الذى يثير كراهة الامم لهم ؛ وثانياً : الحياة حياة طبيعية متقنة اسوة ببقية الامم ؛ كما انهم من جهة ثالثة ، يعرفون ان بلدان العالم قد اوصدت ابوابها امامهم.

« ٩٦٫٨ فى المئة قالوا بان تكون فلسطين مقراً لهم...» وعلى هذا يجيب زعماء العرب : « لا ! » فماذا تكون النتيجة ؟ تسليم الترجيح الى انكلترا واميركا ! نعم قد يقول قائل ان ضغط زعماء العرب السلبي سيؤثر في اللجنة ثم فى الحكومتين البريطانية والاميركية، فبدل ان ينال اليهود كل ما يطلبونه ينالون جزءاً منه فقط . هذا امر محتمل ، جائز ! ولكن اي ثمن سيدفعه العرب لقاء هذا الترجيح ؟ ان الثمن سيكون تسليم مفاتيح البلاد الى البريطانيين والاميركيين وترسيخ اقدامهم فيها ، رسوخاً وطيداً . هذا عدا اقامة الحاجز العدائى بين المشاريع الانشائية العظيمة ، مشاريع الصهيونية، وبين السكان العرب .

ان مشكلة فلسطين ليست شبيهة بمشكلة سوريا ولبنان او مشكلة مصر. فالعنصر اليهودي في فلسطين قد اصبح ثابتاً لا يزعزعه فى الاساس ولو مئة قرار من قبل جامعة الدول العربية لا بل ان قرار المقاطعة الاقتصادية سوف لا يجدي نفعاً لان الانتاج الصناعى اليهودى — عدا بعض فروع صغيرة قليلة الشأن — ليس متعلقاً بالاسواق العربية قط. واذا كانت الحال كذلك، ويعترف كل عاقل بانها كذلك ، فموقف زعماء العرب من امثال دولة جميل مردم، يؤدى الى نتيجة واحدة لا غير : جعل فلسطين مشكلة دولية على الدوام. وهل فى هذا ما يفيد العرب ؟

اتهم رئيس جامعة بوسطن (الولايات المتحدة) بعض شركات النفط بانها مسؤولة عن الحالة الراهنة فى فلسطين ، لانها تخشى تأثير الحياة اليهودية التقدمية في فلسطين على البلدان العربية المجاورة .

شارة المقاطعة العربية من انتاج

الصناعة الصهيونية

تفيد الصحف العبرية أن لجنة المقاطعة العربية فى القدس اوصت بصنع شارات نحاسية لدى معمل يهودى بالقدس . ويظهر ان هذه الشارات ستوزع فى المشرفين على تنفيذ المقاطعة .

الصحف العربية

والارهاب اليهودى

كنا ومازلنا من المعارضين للاساليب الارهابية على وجه العموم ، مع تأييدنا لقرارات المؤسسات القومية اليهودية فيما يتعلق بمقاومة «الكتاب الابيض» ولا سيما باغلاق ابواب فلسطين امام اللاجئين اليهود وتنفيذ قانون الاراضي . كنا وما زلنا من المعارضين لارهابيين يقتلون من الكمين رجالاً ونساء ، اولاداً وشيوخاً ، او يعتدون عليهم وهم عزل ؛ كنا وما زلنا نعارض قتل او الاعتداء على حياة فرد من افراد الجيش او البوليس ليس لذنب شخصي اقترفه ، اي لاتيانه عملاً خارج القانون ، بل لانه ينتمي الى الجيش او البوليس فحسب .

غير ان مايصعب علينا فهمه موقف جريدتى «فلسطين» و «الدفاع» —مثلاً— من التشييع الشعبى لجنازة اربعة شبان يهود قتلوا مؤخراً اثناء هجوم على محطة البوليس البريطانى المتنقل فى سارونا . ان هذه الجنازة لم تكن عبارة عن تأييد لحركة ارهاب اية كانت ، بل مظاهرة احتجاج ، طبيعية تماماً ، غير منظمة ، قامت بها جميع الدوائر والطبقات اليهودية ضد استمرار الحالة السياسية الراهنة وضد المماطلة والتسويف فى حل مشكلة فلسطين؛ اى ضد تلك السياسة ، التي تسبب ضحايا من هذا النوع اضف الى ذلك ان هؤلاء الشبان الاربعة لم يكونوا —وانا هنا نعبر عن الرأي العام اليهودى— من جماعات الارهابيين المعروفة في البلاد . ولم يعتدوا على اي شخص كان ، بل هم من اولئك الشبان اليهود الذين تدفعهم السياسة البريطانية الى اليأس !

ان اليهود يعودون الى فلسطين لاجل العمل الايجابى والحياة الايجابية وليس لاجل الارهاب والبطولة والاستماتة ولا يريد اليهود ان تزحزحهم الحكومة عن طريقهم هذه بسياستها المعروفة .

اما « فلسطين » و «الدفاع» — الجريدتان اللتان تعبران على زعمهما ، عن الحركة القومية العربية — فلماذا تظهران كانهما بوقان للسلطة الانكليزية؟؟ نعم ، نعترف ان ثمة جدالاً واصطداماً — واملنا ان يكون هذا فى الحاضر فقط — بين الحركة القومية العربية وبين الحركة القومية اليهودية . غير ان هذا الجدال ليس من الواجب ان ينسي الجريدتين العربيتين قواعد الرشد الانسانى والنزاهة الانسانية ويحولهما الى ابواق تلك السلطة، التي للحركة العربية حسابات معها ايضاً . ثم ماذا كان موقف هاتين الجريدتين من الارهاب العربى بالامس؟ وهل علينا ان نفتح من جديد صفحات الامس التي طويت الى حين ؟

* * *

فى الصحف العبرية

ما هى قيمة لجنة التحقيق العملية فى حل مشكلتنا؟

« تصل فلسطين (اليوم) لجنة التحقيق الانكليزية الاميركية . وقد قررت الاكثرية فى الحركة الصهيونية الظهور امام اللجنة وبسط مطاليبها امامها. لذلك من المستحسن ان نقدر قيمة هذه اللجنة العملية حق قدرها .

«ان اللجنة سوف لا تقرر سياسة فلسطين العتيدة . فهذا التقرير ستقوم به الحكومة البريطانية باستشارة حكومة الولايات المتحدة وربما بمصادقة منظمة الامم المتحدة ايضاً . نقول هذا على اساس الاختبار مما جرى بلجنتين مماثلتين هامتين عينتا فى الماضي ، ونعنى بهما لجنة شو ولجنة بيل . وقد نال تقرير هاتين اللجنتين مصادقة الحكومة البريطانية ولكنهما لم ينفذا ولم يخرجا الى حيز الفعل !.. هذا بعد ان قدمت الحكومة تقرير لجنة بيل — مثلاً — الى البرلمان والى عصبة الامم . اما تلك الحكومة نفسها فقد تغاضت عن ذلك التقرير ثم اصدرت «الكتاب الابيض» المناقض لذلك التقرير تمام المناقضة .

«لذلك نستنتج بان الحكومات البريطانية تلجأ الى تعيين اللجان من حين الى آخر فى سبيل المماطلة والتسويف وتأجيل اصدار قرار سياسى معين ، ثم فى سبيل تخدير الاعصاب وخدعة الرأي العام والتظاهر بان الحكومة تبحث المشكلة بحثاً جدياً ، مدققاً ، شاملاً ، باسم الحق والعدل لهذا السبب لا يعرف احد اليوم ماذا سيكون مصير اللجنة الحاضرة . في حال ملاءمة تقريرها لارادة الحكومتين سينفذ كله او جزء منه . اما فى حال عدم رضى اولى الشأن عن التقرير فسيكون مصيره مثل مصير التقارير السابقة .

«وتسعى وزارتا الخارجية فى لندن وواشنطن الى اظهار المشكلة الفلسطينية امام العالم كانها مشكلة بين اليهود والعرب فقط، وما هما الا قاضيين مجردين عن كل مصلحة ذاتية وعن كل تحيز. اما الحقيقة فهى ان الانكليز والاميركان لهم مصالح في فلسطين اي انهم ليسوا بالقضاة النزيهين، بل فريق فى المشكلة ! ومن ذا يبلغ به البله الى حد تصديق ذلك التصريح المنافق ، الذى القاه وزير المستعمرات السابق فى مجلس النواب ، حين صرح بان الانكليز مستعدون للخروج من فلسطين اذا طلب منهم ذلك اليهود والعرب معاً ... فمن ياترى يمنع خروجهم من سوريا ولبنان ومصر والهند ؟ ومتى اصبح ميناء حيفا وانابيب النفط والمطارات وخطوط النقل التي تخترق فلسطين — متى اصبح كل هذا عديم القيمة فى نظر الانكليز ؟ هذا عدا ازدياد المصالح الاميركية هنا بعد ان حصلوا على امتيازات النفط فى الجزيرة، وبعد ان قرروا مد الانابيب من هناك الى حيفا ايضاً .

«انا نمثل امام هذا «القاضى» ليس لنزاهته وتجرده عن مصلحته ، بل لوجود قوة التحكيم فى ايديه ...»

(هآرتس) الدكتور م. سنه

قرأت ...

الا لو صدق البريطان والاميركان فى نياتهم لكان واجباً على لجنتهم تلك ان تذهب الى استراليا وكندا واواسط وجنوب اميركا للبحث عن احتمالات تهجير اليهود اليها، ولكان واجبا عليها ان تبحث فى اوروبا مع السلطات المسؤولة ، لا مع اليهود عن احسن الوسائل التى تضمن ازالة العنصرية هناك ، ومساواة الجميع بصرف النظر عن اختلاف الاديان، فى الحقوق المدنية وغيرها ..

(فلسطين)

لماذا تذهب اللجنة الى استراليا وكندا الخ. وهى تعرف الجواب الذى ستتلقاه هناك تمام المعرفة ؟ ان الجواب سلبي بحت ، مطلق ! وقد اعطي هذا الجواب مرة تلو الاخرى ، بصورة رسمية وغير رسمية، بصورة مباشرة وغير مباشرة... غير ان اللجنة لم تكتف بكل هذا فاتصلت من جديد — حسب انباء الوكالات التلغرافية — بتلك الحكومات بواسطة الدوائر الاميركية والبريطانية ، فحصلت على ... تكرير ذلك الجواب السلبي .

اما فيما يتعلق بضمان ازالة العنصرية هناك ، اي فى اوروبا، فهذا ما سعت اللجنة باخلاص مطلق الى اثباته ف... لم تنجح بتاتاً. لان المسألة ليست مسألة «الحقوق المدنية وغيرها »، بل مسألة شعور متأصل عميق وكراهة متأصلة عميقة ليس باستطاعة اية حقوق استئصالها .

قارئ

الاسرى النازيون

القدس ٢٠ — بالكور — تلقت الوكالة اليهودية بلاغاً رسميا من الحكومة بانه لن يؤتى باسرى المان الى فلسطين.

وقد روت جريده « دافار » فى عددها الصادر فى يوم الجمعة الفائت ان وفداً من عمال الجيش قابل الميجور ميلر ، الضابط المسؤول عن عمال ومستخدمي الجيش فى منطقة حيفا ، وشرح له اسباب معارضة احضار اسرى نازيين الى البلاد . وكان الوفد مؤلفاً من ١٢ مندوباً يهوداً وعربا ، يمثلون جميع عمال ومستخدمى المعسكرات فى شمال فلسطين. وقد رئس الوفد الاخ ب. شوشيسكى من دائرة عمال الجيش التابعة للهستدروت فى حيفا .

وروى اعضاء الوفد ما عاناه عمال ومستخدمي المعسكرات ايام الحرب القاسية حين ادوا المهام الاكثر خطورة واشتغلوا فى شروط ليس بطاقة بنى البشر تحملها ، وذلك للمساهمة في انهاء الحرب بالنصر . والآن عندما حل السلام تنوى الحكومة احضار اسرى ليقوموا بذات الاشغال التي سعى العمال المحليون فى تقوية دعائمها طيلة سنين ! ان العمال اليهود والعرب ليسوا مستعدين لان يستغلوا بسبب الاسرى الاجانب الاعداء الذين يراد جلبهم وهم يحتجون ضد هذا الامر احتجاجاً شديداً .

فوعد ممثلو القيادة باحالة الاحتجاج الى القيادة العليا بالقدس .

ذوق السباع

«مطلوب فتاة لتقليم مخالب جماعة من السباع التي ستظهر قريباً فى ملعب بيرمنغهام فى عيد الميلاد . اجرة حسنة وشروط ملائمة . ملاحظة : ان السباع تفضل فتيات سمراوات او حمراوات .»

هذا نص اعلان صدر فى احدى جرائد بيرمنغهام . ولله فى خلقه شؤون!

القدس — ب — سرح من سلاح البحرية البريطانية ، بعد القرار الذى اتخذته قيادة القوة البحرية فى فلسطين بشأن تسريح المتطوعين اليهود ابتداء من اول شهر يناير ١٩٤٦، نحو ٣٠٠ متطوع بمعدل ٥٠ متطوعا اسبوعيا . وينتظر ان يتم تسريح الجميع عند نهاية شهر يونيو القادم.

الجنرال فرانكو فى استعراض اعضاء «الفلانجه» (الحركة الفاشية الاسبانية)

في عالم السياسة

نهاية فرانكو قريبة

عرف الجميع فى سني الحرب من هو فرانكو، طاغية اسبانيا، ومن ساعده فى التسلط على الامة الاسبانية، ومن نال منه المساعدة — مقابل خدمات سابقة — في الحرب العالمية الثانية لذلك كان مفهوماً ثابتاً ان انهزام موسولينى وهتلر سيجر معه انهزام فرانكو ايضاً. غير ان وقائع السنة الاخيرة كانت منافضة للمفهوم الثابت: ذلك ان فرانكو لا يزال يتحكم فى شؤون اسبانيا، ولا يزال يضطهد احرارها، كما ان زعماء الحركة الاسبانية المضادة للفاشية لا يزالون مهاجرين عن وطنهم لماذا؟ لان المحافظين وذنابهم فى بريطانيا واميركا يخشون انضمام اسبانيا المحررة من نير فرانكو الى الجهة .. الروسية السوفياتية او على الاقل — عدم انضمامها الى الجهة الانكليزية الاميركية. وفى هذا الجو من القلق وعدم الثقة بين الجهتين العالميتين استطاع فرانكو ان يدس دسائسه ويحاول التماص من المسؤولية الملقاة عليه ايضاً كاحد مثيرى الحرب الفاشية الهائلة فى العالم، وبالتالي كاحد كبار مجرمى الحرب.

واخيراً بدأت حتى الجهة الانكليزية الاميركية تدرك ان ابقاء دفة الامور فى اسبانيا بايدى فرانكو هو بمثابة عدم انهاء الحرب ضد الفاشية لا بل ان هذا الابقاء هو خطر عظيم على مستقبل العالم لا اقل من .. القنبلة الذرية الموجودة في قبضة فرقاء غير متفقين وبينما العمال المنظمون يسعون الى انشاء دولية لهم فى سبيل رفع مستوى الجماهير العاملة واقرار السلم، وبينما الدول الديموقراطية تسعى الى ايجاد منظمة دولية لمنع نشوب حرب عالمية ثالثة — يقوم فرانكو بمساع مضادة فى سبيل انشاء دولية رجعية لتعكير جو العالم وتهديد سلمه، ثم لتوسيع الهاويه بين الدول الكبيرة خاصة وبين جميع الامم عامة.

وهكذا تراه يؤيد الحركات الفاشية في اميركا الجنوبية والوسطى القريبة من الثقافة الاسبانية، ويغضب بذلك في آخر الامر الولايات المتحدة، وحتى المحافظين فيها، كما انه يؤيد كل حركة رجعية فى القارة الاوروبية مهدداً بذلك كيان فرنسا المتجددة. واخيراً نهضت حكومة الولايات المتحدة وحكومة فرنسا الشعبية بصورة خاصة فاعلنتا الحرب الديبلوماسية على فرانكو.

اما الحجه الرسميه لهذه الحرب فاعدام بعض رؤساء الحركة الشعبية التحريرية، التى بدأت تتحرك من جديد فى الآونة الاخيرة. وقد شعر فرانكو ان تجدد هذه الحركة فى عهد لاوجود فيه لشركاء مساعدين امثال موسولينى وهتلر — فيه خطر عظيم عليه، ولذلك قمع تلك الحركة بقساوة هائلة وهى فى بدء عهدها، غير انه خسر اللعبة هذه المرة!

وقد ذاعت الحكومات الثلاث — الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا — في يوم الاثنين تصريحاً مشتركا ضد فرانكو. ويطلب التصريح من الشعب الاسبانى نفسه القضاء على سلطة فرانكو بدون تدخل مباشر من قبل دول اخرى. وهذا القضاء شرط لمساعدة اسبانيا اقتصادياً وقبولها ضمن منظمة الامم المتحدة.

ان تضافر الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا لاجراء ضغط ديبلوماسى اولاً، ثم اقتصادى ايضاً — سوف يقضي على هذا الطاغية، لان اسبانيا دولة ضعيفة وخصوم فرانكو كثيرون داخل البلاد وهم ليسوا فى الجناح الايسر فقط. اما مؤيده الاكبر فهى الكنيسة الكاثوليكية اي الفاتيكان.

الفاتيكان

من الحوادث الهامة الاخيرة فى السياسة العالمية انتخاب الفاتيكان ٣٢ كاردينالاً جديداً. وكانت الاحتفالات التي عقبت الانتخابات، فرصة مناسبة لالقاء الخطب السياسية مما يدل على ان الفاتيكان ينوى دخول ميدان السياسة العالمية من جديد ضد روسيا السوفياتية وضد الحركات الديموقراطية اليسارية. وقد جرى الانتخاب بصورة تشمل بلدان العالم بواسطة ايجاد اكثرية كرادلة من غير الطليان، منهم اسبانيون والمان واميركيون وانكليز الخ. ومن المعروف ان الفاتيكان يؤيد فرانكو تأييداً شديداً بصفته «البطل الاخير» فى مقاومة الشيوعية مقاومة علنية فعالة.

ايران ايضاً

ظهرت مشكلة جديدة (قديمة) وهي عدم جلاء جميع الجيوش الروسية عن ايران فى يوم ٢ من الشهر الجاري، كما اتفق عليه الكبار الثلاثة فى مؤتمر يالطه المعروف. وقد جلا قسم من تلك الجيوش فقط، اي من شرقي ايران. اما الجيوش الامريكية والبريطانية فقد تركت ايران قبل حلول الميعاد المعين.

وتفيد الاخبار من لندن ان رئيس حكومة ايران، الموجود الآن فى موسكو، قد احتج لدى الحكومة الروسية ضد ابقاء القوات الروسية فى ايران.

حيفا — ب — تم صنع عدد من المحاريث والآلات الزراعية في معمل «عيشت»، فى القرية الجبلية «ايلون» بالقرب من حدود لبنان، حسب تخطيط المهندس ربابورت من موظفى محطة التجارب الزراعية فى رحوبوت. ولقد صنعت هذه الادوات خصيصاً للاراضى الوعرة والبقاع الجبلية، ووزعت بواسطة دائرة الزراعة التابعة للوكالة اليهودية على القرى الزراعية اليهودية فى الجبال. ومما يجدر ذكره ان مصنع «ايحود» سيتم قريبا ستة جرارات وثلاثين محراثا توزع بدورها على المزارع اليهودية الحديثة.

فى الصحف العربية

حديث المفاوضات في مصر

واخيراً جاء الرد البريطانى على مذكرة الحكومة المصرية بطلب فتح باب المفاوضات بين الدولتين لتعديل معاهدة سنة ١٩٣٦، ونشرت مذكرة الحكومة المصرية ورد الحكومة الانجليزية عليها. فاثار نشر المذكرتين ضجة كبرى فى الاوساط السياسية.

ويمكن تلخيص ما يقال حول المذكرتين فيما يأتى:

اولاً: ان المذكرة المصرية اشارت بوضوح الى حجة مصر فى طلب تعديل المعاهدة، فالظروف الدولية الشاذة التي عقدت فيها قيدتها بقيود شديدة تتنافى مع الاستقلال التام، ولم يعد لها محل الآن مع تغير الوضع الدولي ووجود ميثاق الامن بين الدول المتحدة.

ثانياً: ان المذكرة المصرية حددت اهدافها التي ترمي اليها من وراء تعديل المعاهدة، وهي جلاء الجنود البريطانيين عن مصر، وبحث مسألة السودان على اساس تحقيق امانى السودانيين.

وهذه الناحية الاخيرة يأخذ عليها الكثيرون عبارتها المبهمة. وكانوا يرجون ان تكون صريحة في ان الغاية وحدة وادى النيل، وان كانت الحكومة تستطيع ان تقول ان ما لديها من معلومات يقنعها بأن رغبات السودانيين واضحة في تحقيق وحدة وادى النيل.

ثالثاً: اشارت المذكرة الى انها ستقوي الجيش المصرى حتى يستطيع الوقوف فى وجه كل معتد على مصر الى ان توافيه النجدات من الدولة الحليفة والدول المتحدة.

ويرى بعض الناقدين ان الاشارة الاخيرة لم يكن لها ضرورة، فميثاق الأمن صريح بمناصرة من يقع عليه الاعتداء اذا كان بحاجة لهذا العون.

رابعاً: يرى بعض الناقدين ان المذكرة صيغت فى لين وضعف، وكان الواجب ان تكون قوية صريحة تشعر الجانب الآخر بالاصرار والتصميم على تحقيق ما نقصد اليه.

هذا مجمل التعليق على المذكرة المصرية. اما المذكرة الانجليزية فالتعليق عليها ينصب على النقط الآتية:

اولاً: اشارت المذكرة الى قبول بريطانيا مبدأ المفاوضة واعترفت صراحة باحترامها استقلال مصر. وهذا كسب لا شك فيه.

ثانياً: تحفظ الرد البريطانى تحفظاً ظاهراً بذكره دروس الحرب الماضية وما تعلمته انجلترا منها، وهي اشارة تنطوي وراءها معان لا تبعث على الاطمئنان.

ثالثاً: ورد في الرد البريطانى اشارة الى قيام العلاقات بين الدولتين على اساس المشاركة مع اجزاء الامبراطورية، وهي عبارة بغيضة تدل على نظرة خاطئة لمركز مصر وفهم غير مقبول لصلتها بها.

رابعاً: مرت المذكرة البريطانية بمسألة السودان مراً خفيفاً مشيرة الى انها علمت برغبة مصر فى المباحثات بشأنها ولم تعلن بجلاء رأيها في ذلك.

والرأى المنصف ان المذكرة المصرية كانت وافية ببسط مطالب مصر وان كان اكثر المفكرين على انه كان من الممكن ان تصاغ على صورة اقوى مما صيغت به.

اما المذكرة الانجليزية فقد صيغت بتحفظ يبعث على الريبة ويدعو للشك فى حسن نيات انجلترا فى اجابة ما نريده وان الكسب الظاهر هو قبولها المفاوضة، وهي تعلم ما نريده وتدرك حق الادراك ما نرمي اليه.

والسؤال الذى يقوم بالذهن بعد ذلك هو: هل ندخل فى المفاوضات على هذا الاساس او لا ندخل؟

يذهب البعض الى ان هذا الوضع لا يصلح اساساً للدخول فى المفاوضات. وانه لا يصح التفاوض حتى يعدل الانجليز عقليتهم ويقبلوا ما طلبناه بلا تحفظ ولو صح هذا لما كانت هناك حاجة لمفاوضات. فالأمر لن يعدو فى هذه الحالة ان يكون تبليغاً من جانبنا وقبولاً من جانبهم ومسارعة للتنفيذ (وكفى الله المؤمنين القتال).

قد كان هذا طبيعياً وممكناً لو ان الانجليز يعالجون الامر بعقليتنا ويقنعون بما نقتنع به من ان ما يتمسكون به من احتياطات وما يخلقونه من اعتبارات تمس مصالحهم الامبراطورية لا مبرر له مع قيام النظام الدولي الحاضر، ولكن جمود العقلية السياسية الانجليزية وبقايا الشكوك القائمة فى اذهان ساستهم تجعلهم لا يدركون ما ندرك.

لسنا من المتفائلين، بل لعلنا — على ضوء المذكرة البريطانية — اميل الى التشاؤم، ولكن هذا لا يسوغ ان نوصد باباً فتح امامنا، ولو كان كل ما يفتحه لنا بريق امل ضعيف. ان امامنا جهاداً شاقاً، ولكن حجتنا قوية والظروف الدولية كما اشرنا فى غير هذا المقال مؤاتية لنا.

بقي أمر آخر له اهمية كبرى فى نجاح المفاوضات، وهو ان تقف الأمة وراء مفاوضيها تسندهم وتؤيدهم وتبصرهم وتراقبهم. ولا يكون هذا بتفكك القوى وتعارض الهيئات وتنازعهم على الشكليات وتلمسهم العثرات والهفوات الصغيرة لاضعاف مراكز المفاوضين وتخذيلهم فى سعيهم.

(الثقافة)

شذرات

اول اميركى ركب «جيب»

كورش وايت، هو اول جندى اميركي ركب سيارة «جيب» الاولى. هذه السيارة التي لعبت دوراً هاماً جداً فى تأمين النصر لدول الحلفاء. وقد نذر وايت فى حينه الا يفارق «اقدم وخير صديق له» اي سيارة «جيب». والآن بعد ان تحرر من الجيش اشترى سيارته الامينة دافعاً لقاءها للسلطات الاميركية ٣١٥ دولاراً. وقد عرض احد هواة المجموعات الاميركيين على وايت مبلغ ٣١٫٥٠٠ دولار مقابل السيارة ولكن وايت لم يكترث لهذا الاقتراح، اذ انه يحرص كل الحرص على ايفاء نذره.

مطاردة ٢٠٠ الف مجرم حرب

يقدر عدد مجرمي الحرب الذين لا يزالون مختبئين حتى اليوم بمائتي الف مجرم. ولتسهيل القاء القبض عليهم اصدرت لجنة الحلفاء للتحقيق فى جرائم الحرب مذكرات توقيف دولية بحقهم، وطبعت من كل مذكرة خمسة آلاف نسخة وزعتها على حكومات دول الحلفاء. ويتوقع عاجلاً ام آجلاً ان يخرج هؤلاء المجرمون من مخابئهم وتنكشف هويتهم فيقعوا فى شبكة القضاء. ولا شك ان هذه اكبر مطاردة لمجرمين عرفها التاريخ

بين الشعبين

اعداد معلمين للعربية

تواصل دائرة المعارف اليهودية فى فلسطين هذه السنة ايضاً تنظيم الدروس الاستكمالية للشبان الذين يستعدون لتدريس اللغة العربية فى المدارس اليهودية. ويقوم بادارة هذه الدروس الدكتور ابن ذؤيب. اما المعلمون فهم من العرب واليهود.

ختام دورة دراسية

احتفلت فى الاسبوع الماضى الدائرة العربية لحزب «هشومير هصعير» بختام دورة من الدروس فى اللغة العربية لستة من اعضاء الحزب. وقد استمرت هذه الدروس مدة ثلاثة اشهر ونيف فى القدس عكف خلالها الطلاب الستة على الدراسة بنشاط وهمة كبيرين. وكان المعلمون من اليهود والعرب.



من مشاهد الحرب الاهلية فى اسبانيا: اولاد لاجئون يهربون نحو الحدود الفرنسية

ما اصعب النزول الى العمال !



صورة كاريكاتورية للرسام ا. نابون يظهر فيها اعضاء بلدية تل ابيب من الكتلة الرأسمالية فوق تلال الزبالة المتراكمة فى الشوارع أثر الاضراب.

العمل والعمال

لماذا اضرب عمال بلدية تل ابيب؟

دام اضراب مستخدمى وعمال بلدية تل ابيب اسبوعين ونصف الاسبوع، وقد شمل هذا الاضراب فى ايامه الاخيرة نحو ٢٠٠٠ من ٢٤٠٠ المستخدم الذين يعملون فى البلدية (عمال التنظيفات، المساعدة الطبية فى المستوصفات البلدية واساتذة المدارس ايضاً) .

ما الذى دعا مستخدمى بلدية تل ابيب الى الاضراب ؟ انهم اضربوا بسبب الشروط السيئة التي يعملون فيها ؛ اذمن المعلوم ان علاوة غلاء المعيشة المعطاة لموظفى البلديات شأنها شأن علاوة موظفي الحكومة بعيدة جداً عن ان تتناسب وغلاء الاسعار الآخذ فى الازدياد رغم انتهاء الحرب . لهذا سعى مستخدمو بلدية تل ابيب منذ امد طويل ، الى تحسين شروط عملهم بواسطة تعديل الاجور .

وفى شباط ١٩٤٥ ، اي منذ سنة ، قدموا الى ادارة البلدية مذكرة ضمنوها مطالبهم فيما يتعلق بتحسين حالتهم الاقتصادية وبعض مطالب اخرى، منها المطالبة بان تعترف البلدية بحق لجان المستخدمين في شتى الدوائر فى ان تقدم توصياتها فيما يختص بنقل مستخدمين من درجة الى اخرى حتى لا يكون الامر منوطاً باهواء رئيس البلدية ومشيئته فقط .

اما ادارة البلدية فانها لم تتعجل فى الاجابة على المذكرة واخذت تماطل وتسوف حتى اطالت المفاوضات مدة سنة.

وفى اثناء المفاوضات ، عندما اشتدت الضائقة على المستخدمين بسبب ازدياد الغلاء ازدياداً فاحشاً، طلبوا ان تدفع لهم البلدية من ميزانية السنة الحالية المنتهية فى شهر اذار الحالي ، اجرة شهر اضافى تعويضاً لهم عما تراكم لدى كل منهم من عجز خلال سنى الحرب القاسية فرفضت ادارة البلدية اجابة هذا الطلب ، وايد هذا الرفض وقوى ساعد البلدية ، ممثلو الحكومة الذين يخشون ان يضطرهم نجاح مستخدمى بلدية تل ابيب الى تحسين شروط موظفى الحكومة .

على ان مستخدمى بلدية تل ابيب، كبرى بلديات فلسطين ، عدوا انفسهم طليعة فى الكفاح لتحسين شروط جميع موظفى البلديات فى هذه البلاد ، ولهذا قرروا الاضراب فاوقفوا اعمال اكثر خدمات البلدية .

اخيراً تم الاتفاق بين رئيس البلدية من جهة ، وسكرتير الهستدروت ومندوب نقابة الموظفين وممثلي لجنة مستخدمى البلدية — من جهة اخرى. وحسب الاتفاق حصل المستخدمون على جل مطالبهم . فى هذا الشهر سينالون اجرة شهرين وعدا ذلك يعطون قرضاً بمقدار اربعة اخماس الاجرة الشهرية اما الاجرة الشهرية المدفوعة سلفاً فسيعيدها المستخدمون عندما تتحسن حالتهم الاقتصادية، اما القرض «المصطنع» فلا يسدده المستخدمون من جيبهم الخاص بل من علاوات اضافية خاصة ستمنحها لهم البلدية علاوة على العلاوات العادية . كذلك اجيبوا الى اكثر الطلبات الواردة فى المذكرة ووعدوا باعطاء الجواب على باقى الطلبات حتى تاريخ ٢٠ آذار .

ان مستخدمى بلدية تل ابيب قد نجحوا فى اضرابهم . ومما يزيد النجاح اهمية كون المفاوضات دارت وتمت باشتراك ممثلي الهستدروت وكون ادارة البلديه اعترفت بهذا بان الهستدروت تمثل اكثرية المستخدمين وان لها حق التوقيع والبت باسمهم . وهكذا فان للاضراب عدا قيمته الاقتصادية قيمة تنظيمية لا يستهان بها .

> حيفا — ب — بلغنا ان المحادثات الجارية بين ادارة معمل «ايك» لصنع البنيسيلين، وبين مراقب صناعة الادوية ستنتهى عما قريب ، وان البنيسيلين المصنوع فى هذا المعمل سيدخل الاسواق المحلية قريبا ، نتيجة للمحادثات الدائرة . ومن الجدير بالتنويه ان هذه المحادثات قد استهلت منذ نحو تسعة اشهر لم يسمح خلالها ببيع مادة البنيسيلين الا للمستشفيات والمستوصفات .

اتفاق العمل فى فندق الملك داود

(تفاصيل اضافية)

نشرنا فى العدد الماضى كلمة موجزة عن الاتفاق الذى عقد بين ادارة فندق الملك داود وبين الهستدروت واتحاد عمال فلسطين بصفتهما ممثلي العمال والمستخدمين. ونذكر فيما يلي بعض البنود الهامة من الاتفاق التى لم ترد فى مقالنا السابق .

جاء فى البند الاول ان ادارة الفندق تتعهد بان تعقد اجتماعا مرة فى الشهر مع لجنة المستخدمين المحلية بوصفها ممثلة المستخدمين التابعين للهستدروت واتحاد عمال فلسطين ، للتداول معها فيما يتعلق بشؤون العمل .

ويتناول البند الثانى مسألة فترة التجربة فيحدد مدتها لشهرين لكل مستخدم . عند انقضاء هذه المدة يعد المستخدم مستخدماً شهرياً وتنطبق عليه جميع شروط الاتفاقية

ويقرر البند الثالث ان فى حال رفت عامل او موظف يقتضي انذاره قبل اسبوعين او دفع اجرة اسبوعين مقدماً. اما اسباب الطرد فيجب ان تكون وجيهة مثل : تقليل عدد المستخدمين ، اخلال المستخدم بواجبات العمل، عدم الطاعة رغم عدة انذارت، حالة سكر الخ..

هذا ويحق لصاحب العمل طرد مستخدم حالاً وبدون سابق انذار اذا كان هذا الاخير متهما باتيان احد الامور التالية : اعطاء معلومات عن شؤون الفندق الداخلية او مصالحه ، تصرف غير نزيه ، عدم اطاعة الرؤساء، اخفاء او اخذ بضاعة او ادوات من اي نوع كانت اودعت لديه للحفظ ، وهى ملك الفندق او صاحبه .

فى حالة حدوث خلاف بين اصحاب العمل وبين الهستدروت واتحاد عمال فلسطين، يحال الخلاف الى لجنة تحقيق تؤلف من ثلاثة اعضاء : واحد يمثل العمال ، والثانى يمثل اصحاب العمل وثالث يعين باتفاق الفريقين وقرار لجنة التحكيم يلزم الفريقين .

وينص البند التاسع على ان لكل مستخدم حق الحصول على عطلة الاعياد مدتها خمسة ايام فى السنة مع نيل الاجرة الكاملة ، وتعيين ايام العطلة يقوم به صاحب العمل وفقاً لمقتضيات العمل .

اما فيما يتعلق بالتعويضات فعلى صاحب العمل ان يدفع ، ما عدا للسفرجية تعويضاً بالنسبة الآتية :

ا — المستخدمون الذين قضوا فى الخدمة اكثر من سنة ولكن اقل من خمس سنوات ينالون اجرة خمسة عشر يوماً عن كل سنة خدمة باجرة كاملة تحسب باعتبار الاجرة الاساسية الاخيرة ، يضاف اليها فى الاحوال الملائمة الدفعة المخصصة لقاء الطعام واجرة المبيت وعلاوة غلاء المعيشة الكاملة .

ب — اما الذين قضوا فى الخدمة خمس سنوات وما فوق فينالون اجرة خمسة عشر يوماً عن كل سنة واجرة يوم واحد كاملة عن كل سنة اضافية الى ان يبلغوا الحد الاعلى وهو شهر كامل .

وجاء فى البند الرابع عشر ان صاحب العمل يقبل خصم ١٠٪ من المبالغ المدفوعة لقاء الخدمة وتوزيع ٩٠٪ الباقية بين المستخدمين على اساس نسبة التوزيع الحالية.

ويترتب على صاحب العمل ان يدفع مبلغاً معيناً قدره ٢٠٠ مل عن كل يوم مقابل الاكل لكل مستخدم لا يتناول الطعام فى الفندق اثناء العطلة السنوية ، و ١٥٠ ملاً فى اليوم لقاء العطلة الاسبوعية اذا كان المستخدم يقطن خارج القدس ;

عمال الزراعة فى انكلترا

احتج زعماء عمال الزراعة فى انكلترا لدى وزير الزراعة ، توم ويليامس ، ضد رفض اجابة طلبهم بشأن رفع الحد الادنى للاجرة الاسبوعية من ٣ ليرات ونصف الليرة الى ٤ ليرات ونصف الليرة . وقد اجاب الوزير بانه لا يحق له التدخل فى قرارات «لجنة اجرة العمل فى الزراعة» الا ان وفد عمال الزراعة لم يقبل هذا الجواب واعلن انه سيعرض المشكلة على وزير العمل وسيطالب بمواصلة المراقبة على شؤون العمل فى الزراعة .

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

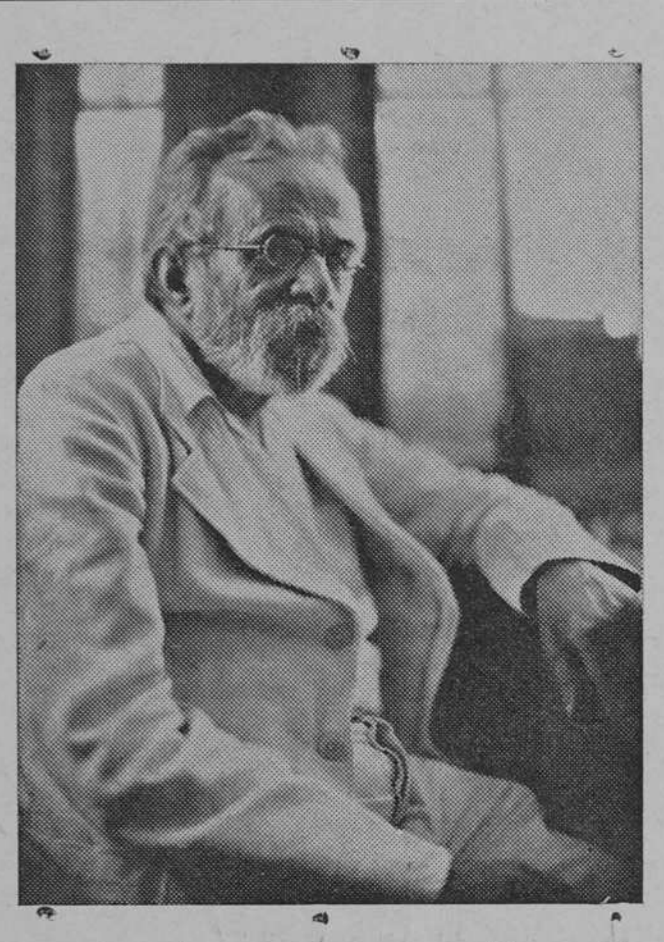
مقتطفات بالعبرية والعربية

בַּמִּדְבָּר אֵין נִגּוּדִים וְאֵין הַרְמוֹנְיָה. הַהַרְמוֹנְיָה הִיא בְּשֶׁלֶל צְבָעִים, בְּגִדּוּל בִּלְתִּי פּוֹסֵק, בְּנִגּוּדִים הַמִּצְטָרְפִים לְהַרְמוֹנְיָה עֶלְיוֹנָה. הָאָסוֹן הוּא בְּצָרוּת עַיִן. הִנֵּה אִילָן עַתִּיק וְהִנֵּה גַּם שָׂרִיד אִילָן, וְהִנֵּה גַּם שָׁרָשִׁים חֲשׂוּפִים, וְצִפּוֹרִים שָׁרוֹת וּבוֹנוֹת קֵן, וּדְבוֹרִים מְזַמְזְמוֹת וּמוֹצְצוֹת עָסִיס בְּכֹל אֲשֶׁר תִּמָּצֶאנָה.

לְפִי יַעֲקֹב רַבִּינוֹבִיץ׳

فى الصحراء لا توجد مناقضات ولا تناسق. والتناسق هو فى تعدد الالوان، في نمو مطرد ، فى المناقضات التي تكون فى مجموعها تناسقاً سامياً . ان المصيبة هى فى الحسد . فهذه شجرة قديمة وهذه ايضاً بقية شجرة ، وهذه ايضاً جذوع مكشوفة، وطيور تغرد وتبنى عشاً، ونحل يطن ويمتص رحيقاً اينما وجده.

من اقوال يعقوب رابينوفيتش



يعقوب رابينوفيتش — كاتب عبرى — قصصى وشاعر وناقد ومحرر وصحفى ذو وجدان عال — يعيش فى فلسطين (في بتاح تقفة وتل ابيب) منذ ٤٠ سنة. وقد احتفلت مؤخراً الدوائر الادبيّة العبرية فى البلاد ببلوغه سن الـ ٧٠ . ويضم قلم تحرير هذه الجريدة صوته الى المهنئين داعيا له بطول العمر والعمل المثمر. ليت استقرار السلم وتجانس الانسانية يتقدمان فى ايامه المقبلة اكثر من ذى قبل.

بين الشعبين

تاريخ العرب

نسرد فيما يأتي لائحة فصول كتاب الدكتور ابراهيم ن. بولاك عن «تاريخ العرب منذ فجر كيانهم الى عصرنا هذا» الذى ظهر مؤخراً بالعبرية في القدس (مؤسسة «بياليك» للنشر التابعة للوكالة اليهودية). اما المؤلف فهو من خريجى المعهد الشرقي فى الجامعة العبرية بالقدس ، وهو معروف بمؤلفاته بالعبرية والانكليزية والفرنسية عن النظام الاقطاعي عند العرب فى القرون الوسطى وغيره من المواضيع ...

يقع الكتاب المذكور فى ٣٥٥ ص.

وبعد كلمة افتتاحية — تأتى مقدمة طويلة (٥٠ صفحة) عن العرب وانتشارهم في بلدان شتى ، والامم التي ادمجت فى الامة العربية ، ثم الطوائف الدينية الخ . اما الفصل الاول فيصف موطن الاسلام ويليه فصل عن نبى الاسلام وآخر عن الخلفاء الراشدين، ثم خلفاء بنى امية وخلفاء بني العباس واضمحلال الخلافة العربية. ويبحث الفصل السادس في دين الاسلام والسابع — في الطوائف الاسلامية ، والثامن — فى هجرة العرب الى الشمال، والتاسع — فى نظام الاقطاع فى الاسلام، والعاشر — في الاتراك والصليبيين ، ثم يأتى فصلان عن المماليك والحكم العثماني. اما الفصول الاخيرة فتبحث فى شؤون القرية العربية ، والمشكلة الشرقية بالنسبة الى البلدان العربية ، والمملكة الشريفية ، وبلدان الانتداب ، وينتهى الكتاب بفصل وجيز عن المغرب ، تعقبه بضعة ملحقات.

وفي الكتاب بعض خرائط ورسوم من الفن العربى الاسلامي .

عصبة تقارب

فى امريكا

دعت «الجمعية التقدمية» الى اجتماع عام فى واشنطن فى سبيل تأييد مبدأ التعاون اليهودى العربي فى فلسطين . وقد حضر الاجتماع نحو ٧٠٠ شخص بينهم رئيس مكتب الدعاية العربى .



مدينة الفاتيكان حيث عقد في الاسبوع الماضى اجتماع عالى للكنيسة الكاثوليكية (راجع « فى عالم السياسة»)

قصة الاسبوع

بعد الخروج من السجن

عن كتاب «البؤساء» للكاتب الفرنسي المشهور فيكتور هوغو

في سنة ١٨١٥ كان قداسة شارل ـ فرانسوا ـ بيانفينو ـ ميرييل ، اسقف بلدة د. ذات مساء بينما كان الاسقف جالساً في داره اذ سمع قرعا على الباب، فاذن بالدخول . للحال فتح الباب على مصراعيه بعنف ودخل الغرفة رجل فخطا خطوة الى الامام ثم توقف دون ان يغلق الباب وراءه . كان يحمل على كتفه جراباً ويتكيء على عصا ، وكان وجهه ينم عن سخط وتبرم وقد ارتسمت على اساريره الخشنة آثار الشقاء والتعب .

نظر الاسقف بهدوء الى الرجل وسأله ماذا يريد ، فما كان من هذا الا ان اتكأ بكلتا يديه على العصا وقال وهو يجيل نظره في الاسقف :

ـ ان اسمي جان فالجان . قضيت ١٩ سنة في الاشغال الشاقة . منذ اربعة ايام اطلقوا سراحي وانا متوجه الآن نحو بونتورليه مسقط رأسي . سرت مشياً على الاقدام اربعة ايام ، منذ غادرت طولون ، وقد اجتزت اليوم مسافة ثلاثين ميلاً . في الحانة هنا طردوني شر طرد بسبب الشهادة الصفراء التي احملها ، فذهبت الى السجن ولكن الحارس لم يدعني ادخل ذهبت الى وكر كلب فعضني وطردني ايضاً كأنه يعلم من انا . اردت المبيت في الحقل ولكن الظلام شديد هناك وخيل الي ان المطر سيداهمني . لم أر بداً من العودة الى المدينة علني أجد مأوى في مدخل احد المنازل كنت على وشك الاضطجاع على مصطبة من الحجر واذا بامرأة عجوز تدلني على منزلك قائلة : «اقرع الباب هناك!» وهذا مافعلته. ولكن ماذا هنا؟ فندق ؟ لدي دراهم : مائة وتسعة فرنكات ربحتها من عملي بالاشغال الشاقة . انى مستعد ان ادفع لك . اجل لدي دراهم . انى منهوك القوى بعد مسيرة ثلاثين ميلاً. وجائع ايضاً . فما قولك اذن ؟ هل يجوز لي المكوث هنا ؟

ـ مدام ماغلوار ـ قال الاسقف للخادمة ـ اعدي اداة المائدة للضيف .

خطا الضيف ثلاث خطوات اخرى ودنا من المصباح الموضوع على المائدة .

ـ اسمع يا هذا ! ـ قال كأنه فهم معنى ماأوصى به الاسقف الخادمة ـ هل سمعت باني اشتغلت بالاشغال الشاقة ؟ انى قادم من هناك الآن. ـ ثم أردف بعد ان اخرج من جيبه الشهادة الصفراء ـ هاك شهادتى . انها صفراء كما ترى . لهذا طردت من كل مكان قصدته . اتريد الاطلاع على مضمونها ؟ انى اعرف القراءة فقد تعلمت ذلك اثناء مكثي في السجن . توجد هناك مدرسة لمن يرغبون في التعلم . انظر ماكتب فيها: «جان فالجان . حرر من الاعمال الشاقة. قضى تسعة عشر عاماً في الاشغال الشاقة، خمس سنوات لقاء اقتحامه منزلاً بغية السرقة واربعة عشر سنة اخرى جزاء محاولات هرب . مجرم خطر جداً .» لهذا يطردني الجميع اينما حللت . اما انت فتسمح لي بالمبيت هذه الليلة ؟ لعل لديك اسطبل آوى اليه ؟

ـ مدام ماغلوار ! ضعي ملاءات نظيفة في الغرفة التي ازاء غرفة نومي .

خرجت مدام ماغلوار لتنفيذ الامر والتفت الاسقف الى الضيف قائلاً :

ـ تفضل اجلس واستدفيء يا سيدى . بعد قليل نتناول طعام العشاء وفي اثناء ذلك يعدون لك السرير .

عندئذ بدا على الضيف كأنه فهم مراد الاسقف . وبدل الحزن والتجهم بدت على وجهه سيماء الدهشة والريبة والابتهاج واخذ يتمتم باضطراب :

ـ آه هكذا ؟ امر عجب ! استطيع المكوث ؟ انت لا تطردني ؟ وتدعوني «سيدى» انا الذى حكم علي بالاشغال الشاقة ! انك تخاطبني بتأدب كما تخاطب سيداً ! ولا تنتهرني بقولك : اخرج ايها الكلب كمايفعل جميع الآخرين. ظننت انك ستطردني خارج الدار ولذلك اسرعت في اطلاعك على حقيقة امرى. ولكنك تدعوني الى طعام العشاء وتقدم لي سريراً نظيفاً كأني من افاضل الناس. اني لم اذق طعم النوم في سرير منذ ١٩ عاماً !

قال هذا ووضع جرابه وعصاه في زاوية الغرفة ثم اعاد شهادته الى جيبه وجلس على الكرسي وكان كلما لفظ الاسقف كلمة «سيدى» تبرق اسارير وجه السجين . ولا غرو فقول «سيدى» لسجين مثله مثل تقديم كأس ماء لظمآن والدليل ظمىء لعاطفة احترام نحوه .

ـ ان نور المصباح غير كاف ! ـ قال الاسقف للخادمة .

ادركت مدام ماغلوار معنى هذه الملاحظة فذهبت الى غرفة نوم الاسقف واحضرت منها شمعدانات فضية واشعلت فيها الشموع . انها تعلم بان من عادة الاسقف وضع هذه الشمعدانات عندما يكون لديه ضيوف .

ـ انك رجل كريم ـ قال السجين ـ فقد اضفتني مع انى لم اخف عنك من اين جئت ومن انا .

فاخذ الاسقف يد السجين وقال له بصوت رؤوف رقيق . «كان بوسعك ان لا تقول لي من انت . ان هذا الباب لا يسأل القادم اذا كان له اسم بل اذا كان في ضيق . انت تقاسي العذاب ، انت تعانى الجوع والعطش ؟ اذن تفضل ادخل . ان كل ما هنا لك. ما لي ولاسمك ؟ فقبل ان تدلي الي باسمك عرفت كيف اناديك .»

ـ حقاً ؟ عرفت اسمي ؟ ـ سأل الضيف باندهال .

ـ اجل ـ اجاب الاسقف ـ علمت انك «اخي» ... هل قاسيت في السجن ؟

ـ لله ما قاسيته ! السترة الحمراء وكرة الحديد المربوطة في القدم ، وبدل السرير لوح من الخشب ، برد وحر، عمل مرهق ، ضرب بالعصى، مضاعفة الاصفاد عقاباً عن كل هفوة مهما تفهت ، السجن على انفراد بسبب كل جواب ، والاصفاد التي لم تفارقني لا في السرير ولا في المستشفى . الكلاب اجل الكلاب كانت تعيش خيراً منا . وكل هذا مدة ١٩عاماً! انا الآن في سن الـ ٤٦ وعلي ان اشق لي طريقاً في الحياة وفي جيبي هذه الشهادة الصفراء !

ـ اجل ـ قال الاسقف ـ انك آت من مكان الحزن، ولكن اعلم انك اذا خرجت من مكان العذاب والحزن وفي قلبك حقد وسخط على بنى البشر فانت جدير بالرأفة ؛ اما اذا كنت خرجت منه بعواطف التواضع والسلام والفضيلة فانت خير منا جميعاً .

وفي هذه الاثناء جيء بالطعام . وبعد الفراغ من العشاء تناول الاسقف احد الشمعدانات الفضية وقدم شمعدانا آخر للضيف وقال :

ـ انى مرافقك الى غرفتك .

سار السجين وراء الاسقف ولما ↓

قداسة البابا يستقبل الوفود في قاعة الفاتيكان الكبرى (راجع «في عالم السياسه»)

مرا بغرفة نوم الاسقف كانت مدام ماغلوار تعيد الادوات الفضية الى الخزانة التي فوق سريره ، على ما اعتادت فعله كل مساء قبل النوم .

وصل الضيف غرفته فودعه الاسقف وانصرف .

في الساعة الثانية بعد منتصف الليل افاق جان فالجان من نومه . انه لم يعد يستطيع الاستمرار في النوم لان السرير كان غاية في اللين والوثور . انه منذ عشرين سنة لم ينم في سرير لائق ومع انه نام في تلك الليلة بثيابه فلم يستطع النوم كالعادة بسبب ذلك الشعور الغريب. واخذت افكار كثيرة تتقاذفه ، ولكن فكرة واحدة كانت تعود بدون لأي : لقد استرعت انتباهه الادوات الفضية . ومغرفة الحساء الكبيرة التي وضعتها مدام ماغلوار على المائدة . وهذه الادوات سلبته الراحة . وهي الآن على بعد بضع خطوات منه . انه رأى الخادمة وهى تضعها في الخزانة فوق السرير ، وقد انتبه الى موقع الخزانة بالضبط . هذا والادوات ثقيلة وقديمة اذا ما باعها نال لقاءها مبلغاً يوازى ضعف ما ناله خلال ١٩ سنى سجنه .

وهكذا قضى ساعة وهو في عراك نفسى شديد .

ولما دقت الساعة الثالثة فتح عينيه ثم وثب عن سريره وتناول الجراب وعاد الى السرير وبقى برهة جالساً ، غائصاً في بحر الهواجس والتفكير . واخيراً نهض ولبث واقفاً بضع دقائق يأكله التردد وهو يصغى الى كل همسة حوله وسط السكون الشامل . ثم وضع حذاءه في جيبه والجراب على كتفه ودخل بانفاس مكتومة الى غرفة الاسقف المجاورة . كان باب الغرفة مفتوحاً ، انزل جان فالجان القبعة على جبينه واتجه نحو الخزانة دون ان يلقي نظرة الى الاسقف . كان مفتاح الخزانة على بابها ففتحه، وكان اول ما عثر عليه السلة وفيها الادوات الفضية فاخذ السلة واجتاز الغرفة بدون حذر وبدون الانتباه الى الضجة التي اثارها ، وتسلق النافذة بعد ان وضع الادوات الفضية في جرابه . ثم اجتاز الحديقة ↓

عدواً وتسلق الجدار واختفى .

* * *

في صباح الغد كان الاسقف يتنزه في حديقته حين رأى مدام ماغلوار تهرع اليه صائحة :

ـ يا صاحب القداسة! لقد هرب واخذ معه الادوات الفضية .

توقف الاسقف عن المشي وفكر ملياً ثم قال بتواضع :

ـ هل الادوات الفضية تخصني حقيقة ؟ انها ملك للفقراء وهو ايضاً فقير .

وبعد قليل قرع الباب ودخل ثلاثة من رجال الشرطة ممسكين بتلابيب جان فالجان .

فاسرع الاسقف نحوهم وقال وهو يوجه خطابه الى جان فالجان :

ـ آه هو ذا انت ! اني فرح لرؤيتك . ولكن اسمع انى قدمت لك الشمعدانات ايضاً هدية وهى مصنوعة من الفضة كادوات المائدة . فلماذا لم تأخذها معك ؟

رفع جان فالجان عينيه ونظر الى الاسقف نظرة لا يستطيع لسان انسان التعبير عنها .

ـ اذن لم يخدعنا هذا الرجل ـ قال احد الشرطيين ـ لقد رأيناه في الطريق فاثار منظره، منظر سجين هارب الشكوك الارتياب في نفوسنا . ولما فتشنا في جرابه وجدنا الادوات الفضية .

ـ وهو قال لكم ـ تابع الاسقف بابتسامة على شفتيه ـ انه نال هذه الادوات هدية من اسقف شيخ اضافه في بيته ؟ اما انتم فجررتموه الى هنا . انه سوء تفاهم ليس الا .

ـ اذن يمكننا اطلاق سراحه ؟

ـ بدون ريب ـ اجاب الاسقف .

تخلى الشرطيون عن جان فالجان، فتقهقر هذا قليلاً وقال كمن يتكلم في منامه :

ـ هل حقاً يحررونى ؟

ـ يا صديقي ـ خاطبه الاسقف ـ لاتنس قبل مغادرتك هذا المكان ان تأخذ الشمعدانات معك فهي لك.

وتقدم الاسقف من الموقد وتناول الشمعدانات فقدمها الى جان فالجان. وكان هذا يرتعد بكل جسمه فتسلمها بصورة آلية وجعل ينظر اليها بارتباك. ثم التفت الاسقف الى الشرطيين وقال:

ـ سادتي يمكنكم الانصراف .

انصرف الشرطيون وشعر جان فالجان بانه يكاد يغمى عليه .

فدنا منه الاسقف وهمس في اذنه :

لا تنس ابداً ما وعدت به : انك نذرت ان تعيش بهذا المال حياة رجل مستقيم .

لم يذكر جان فالجان انه وعد مثل هذا الوعد فازدادت حيرته واشتد اضطرابه . واستطرد الاسقف بلهجة جدية :

ـ « جان فالجان يا اخي. منذ الآن لم تعد في ايدى الشر بل اصبحت تحت سلطان الخير . لقد اشتريت بهذا نفسك . انى اطرد منها روح الشيطان واسلمها في يد الله . »

شذرات ...

فكاهة صينية

ظهر مؤخراً بالانكليزية مؤلف يحتوي على مجموعة فكاهات صينية نقتطف منها هذه :

كان احد الاطباء يخطيء كثيراً من الاحيان في تشخيص داء المرض لجهله وغباوته ، وهكذا قضى الكثيرون من المرضى بسبب جهله . وقد اتفق مرة ان سبب ذلك الطبيب موت غلام فهدد اولياء الغلام الطبيب برفع دعوى عليه ، ولكي ينجو من عاقبة الحكم اضطر الطبيب الى تسليم ابنه الى الوالدين الثاكلين . ولم تمض ايام كثيرة حتى اضطر الى تسليم ابنته وبقي هو وامرأته حزينين على فقدان ولديهما الوحيدين . وفي احدى الليالي قرع الباب في منتصف الليل .

ـ من القارع ؟ ـ سأل الطبيب بحنق .

ـ امرأتى مريضة يا حضرة الطبيب. عجل فانها تحتضر !

فالتفت الطبيب الى زوجته وقال بصوت كسير :

ـ يا للمصيبة ! لا شك ان احداً رآك يا عزيزتى ...

كل شعب وعوائده

روى اللورد هاليفاكس في حفلة بواشنطن الفكاهة التالية :

يروى ان سفينة اوشكت على الغرق في وسط البحر ونجا ركابها باعجوبة واضطروا الى المكث مدة في احدى جزر بولينيزيا النائية . وكان الركاب ابناء شعوب مختلفة .

بعد مدة وجيزة بدأ ركاب السفينة يظهرون نشاطاً كبيراً : فالالمان شرعوا يدربون الاولاد على الفنون الحربية وانشأوا جيشاً ، والاميركيون فتحوا محلاً كبيراً يحوي جميع انواع البضائع ووكالة لبيع السيارات، والاوستراليون من جهتهم فتحوا ملعباً لسباق الخيل والفرنسيون انشأوا مطعماً . كذلك قام اسكوتلانديان بمهمة تمويل هذه المشروعات الاقتصادية. اما الانكليز فظلوا منتحين جانباً ينتظرون ان يقوم احد بتعريفهم رسمياً على سائر الركاب ...

حمامة السلام

رأت بعض الاوساط ان من الملائم اصدار طابع خاص على شرف منظمة الامم المتحدة ، على ان تقوم كل دولة باصدار هذا الطابع لدى عقد الجلسة الثانية للمنظمة في شهر نيسان المقبل . وقد عارض بعضهم هذا الاقتراح بحجة انه سيمر وقت طويل دون ريب الى ان يحصل اتفاق على تقرير شكل الطابع وصورته .

اما اكثر الاقتراحات طرافة فهو: ان يرسم على الطابع صورة حمامة السلام فوق قنبلة ذرية .

١٠٠ الف جندى اميركى

يدل التقرير الذى نشرته حكومة الولايات المتحدة على ان ١٠٠ الف جندى اميركى تزوجوا خلال هذه الحرب اثناء وجودهم خارج اميركا ، وقد عادوا الان الى اميركا مع نسائهم الاجنبيات. واغلبية هؤلاء الجنود دون سن الـ ٢٥ .

وفي الحرب العالمية الاولى جلب الجنود الاميركيون لدى عودتهم الى بلادهم ٨ آلاف امرأة من فرنسا والمانيا . اما هذه المرة فاكثرية النساء آتية من بلاد تروج فيها اللغة الانكليزية .

ضحايا هذه الحرب

حسب تقدير مكتب الفاتيكان بلغ عدد النفوس التي ذهبت ضحايا للحرب الاخيرة : ٢٢٫٠٦٠٫٠٠٠ نفس !

المسئول : الدكتور شاؤل هرئبلي
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
ابتل يب شارع مقفه يسرائيل ٦